اي ذا حاجة يقال ترب الرجل اذا افتقر وهو ماخوذ من لصوقه بالتراب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الذي ماواه المزابل ثم كان من الذين آمنوا ثم هنا للتراخي في الرتبة لا في الزمان وفيها اشارة الى ان الايمان اعلى من العتق والاطعام ولا يصح ان تكون للترتيب في الزمان لانه يلزم ان يكون الايمان بعد العتق والاطعام ولا يقبل عمل الا من يومن وتواصوا بالصبر اي وصى بعضهم بعضا بالصبر على قضاء الله وكان هذه اشارة الى صبر المسلمين بمكة على اذاية الكفار وتواصوا بالمرحمة اي وصى بعضهم بعضا برحمة المساكين وغيرهم وقيل المرحمة كل ما يودي الى رحمة الله الميمنة جهة اليمين والمشيمة جهة الشمال وروي ان الميمنة عن يمين العرش ويحتمل ان يكونا من اليمن والشوم نار موصدة اي مطبقة مغلقة يقال اوصدت الباب اذا اغلقته وفيه لغتان الهمز وتركه الهمز

سورة والشمس

والشمس وضحاها الضحى ارتفاع النهار للضوء وكماله والضحى بالفتح والمد بعد ذلك الى الزوال وقيل الضحى النهار كله والاول هو المعروف في اللغة والقمر اذا تلاها اي تبعها وفي تبعه لها دلالة اقوال احدها انه يتبعها في كرة الضوء لانه اضوء الكواكب بعد الشمس ولا سيما ليلة البدر والاخران يتبعها في طلوعه لانه يطلع بعد غروبها وذلك في النصف الاول من الشهر والضمير الفاعل للنهار لان الشمس تتجلى بالنهار فكانه هو الذي جلاها وقيل الضمير الفاعل لله وقيل الضمير المفعول للظلمة او الارض او الدنيا وهذه كلها بعيد لانه لم يتقدم ما يعود الضمير

عليه

عليه والليل اذا يغشاها اي يغطيها وضمير المفعول للشمس وضمير الفاعل لليل على الاصح والسماء وما بناها قيل ان ما في قوله وما بناها وما طحاها وما سواها موصولة بمعنى من والمراد الله تعالى وقيل انها مصدرية كانه قال والسماء وبنيانها وضعف الزمخشري ذلك بقوله فانها فان المراد الله بالتفاق وهذا القول يودي الى فساد النظم وضعف بعضهم كونها موصولة بتقدير ذكر المخلوقات على الخالق فان قيل لم عدل عن من الى قوله ما ان قوله من جملتها موصولة فالجواب انه فعل ذلك لارادة الوصفية كانه قال والقاه والذي بناها طحاها اي مدها ونفس وما سواها اي سوى النفس اكمال عقلها وفهمها فان قيل لم نكر النفس فالجواب من وجهين احدهما انه اراد الجنس كقوله علمت نفس ما احضرت والاخر انه اراد نفس ادم والاول هو المختار فالهمها فجورها وتقواها اي عرفها طريق الفجور والتقوى وجعل لها قوة يصح بها اكتساب احد الامرين ويحتمل ان تكون الواو بمعنى او كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قد افلح من زكاها هذا جواب القسم عند الجمهور وقال الزمخشري الجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على اهل مكة لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا قال وانما قد افلح فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقواها على سبيل الاستطراد وهذا بعيد والفاعل بزكاها ضمير نيود على من والمعنى قد افلح من زكا نفسه اي طهرها من الذنوب والعيوب وقيل الفاعل ضمير الله تعالى والاول اظهر وقد خاب من دساها اي حترها بالكفر والمعاصي واصله دسس بمعنى اخفى فكانه اخفى نفسه لما حترها وابدل من السين الاخيرة حرف علة كقولهم تقضى اظفاري واصله تقضض يقال دساها

Copyright King Saud University